او يعتقدون (يعتقدون) خلاف مقتضى ادلتهم فاذا جمعت بين اقاويل المعتزلة والاشعرية
وحنابلة بغداد وكرامية خراسان ارى ان اجماع هؤلاء المتكلمين في المسئلة الواحدة
على ما يخالف الدليل العقلي والنقلي فيسوئني ذلك واظل احزن لا يعلم كنهه
الا الله تعالى حتى قاسيت من مكابدة هذه الامور شيئا عظيما لا استطيع
شرح اليسير وكنت التجئ الى الله سبحانه وتعالى واتضرع اليه واهرب الى ظواهر
النصوص والقي المعقولات المتباينة والتاويلات المصنوعة على نبو الفطرة
عن قبولها ثم قد تشبثت فطرتي بالحق الصريح في امهات المسائل
غير متجاسرة على التصريح بالمجاهرة قولا وتصميما للعقد عليه حيث لا ارى
ماثورا عن الائمة وقدماء السلف الى ان قدر الله سبحانه وقوع مصنف الشيخ الامام
امام الدنيا رحمه الله تعالى في يدي قبيل واقعته الاخيرة بقليل فوجدت ما
بهرني من موافقة فطرتي لما فيه وعزو الحق الى ائمة السنة وسلف الامة
مع مطابقة المعقول والمنقول فبهت لذلك سرورا بالحق وفرحا بوجود الضالة
التي ليس لفقدها عوض فصارت محبة هذا الرجل رحمه الله تعالى محبة ضرورية
تقصر عن شرح اقلها العبارة ولو اطنبت ولما عزمت على المهاجرة
الى لقيه وصلني خبر اعتقاله واصابني لذلك المقيم المقعد ولما حججت عام
ثمانية وعشرين وسبعمائة صممت العزم على السفر الى دمشق لاتوصل الى ملاقاته
ببذل مهما امكن من النفس والمال للتفريج عنه فوافاني خبر وفاته رحمه الله
تعالى مع الرجوع الى العراق قبيل وصولي الكوفة فوجدت عليه ما لا يجده الا
على شقيقه واستغفر الله بل ولا الوالدة الثاكل على ولدها وما دخل قلبي حزن
لموت احد من الولد والاقارب والاخوان كما وجدته عليه رحمة الله عليه والى
تخيلته قطع نفسي وامثلته في قلبي الا ووجدت لي حزنا جديدا كانه مجدد
ووالله ما كتبتها الا ودمعي يتساقط عند ذكره اسفا على فراقه وعدم ملاقاته
فانا لله وانا اليه راجعون فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما
شرحت هذه النبذة من محبة الشيخ رحمه الله تعالى الا ليتحقق بعدي عن الملك
الموهوم لكن لما سبق من الوعد الكريم منكم بانفاذ فهرست مصنفات الشيخ
رضي الله

لعله حزنا صوابه

لعله تأمل تحشقهم او كلمة نحوها

المعقول و المنقول

فوجدت

ولا

لعله ملك الملك

عنه وتاخر ذلك عني اعتقدت ان الاضراب عن ذلك نوع تقييد
او لعذر لا يسعني السؤال عنه فسكت عن الطلب خشية ان يلحق احدا
ضرر والعياذ بالله بسببي لما كان قد اشتهر من تلك الاحوال فان انعمتم
بشيء من مصنفات الشيخ رحمه الله تعالى كانت لكم الحسنة عند الله تعالى
علينا بذلك فما اشبه كلام هذا الرجل بالتبر الخالص المصفى وقد يقع في
كلام غيره من الغش والشبه المدلس بالتبر ما لا يخفى على طالب الحق الحريص
وعدم هوى ولا ازال اتعجب من المنتسبين الى حب الانصاف في البحث المبرزين
عن اهل التقليد المعقولات الذين يزعمون ان مستندهم الاعظم التصريح منها
كيف يباينون ما اوضحه من الحق وكشف عن قناعه وقد كان الواجب
على الطلبة شد الرحال اليه من الافاق ليروا العجب وما شبه حال المباينين
له من المنتسبين الى العلم الطالبين الحق الصريح الذي اعياهم وجدانه بحال
قوم ذبحهم العطش والظما في بعض المفازات فحين اشرفوا على التلف لمع
لهم شط كالفرات او دجلة او كالنيل فعند معاينتهم لذلك اعتقدوه
سرابا بالاشارة فتولوا عنه مدبرين فتقطعت اعناقهم عطشا وظماء
فالحكم لله العلي الكبير وما ارسلنا الكتب المقابلة من احد الطرفين فقيد
تعشق وتمهدون العذر في الاطناب فهذا الذي ذكرته من حالي مع الشيخ
كالقطرة من بحر وان انعمتم بالسلام على اصحاب الشيخ واقاربه كبيرهم و
صغيرهم كان ذلك مضافا الى سابق انعامكم والسلام عليكم ورحمة الله و
بركاته والتم في امان الله ورعايته والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

وقال الشيخ الامام العلامه زين الدين ابو حفص عمر ابن المظفر ابن عمر
ابن محمد ابن ابي الفوارس ابن علي ابن الوردي الشافعي يمدح النبي صلى الله عليه
وسلم من نظمه رضي الله عنه

قلبي لكره البين حتى انضجا ** ما زال في بحر الغرام ملججا
ومدامع سحت وما شحت على ** خد بحمرة لونها قد ضرجا

هكذا

المبرزين

واعلم واهل

فتولوا

يرثي شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه وقوله يمدح النبي هذا غلط من كاتب الاصل وصنفها لا مصنف ابن عبد الهادي ليس هذا محلها